

المخلص العربى

عرف منظار البطن منذ فترة طويلة كوسيلة جديدة لتشخيص العديد من الحالات المرضية التى تحدث بالتجويف البطنى • وقد تم حديثا استخدام منظار البطن الجراحى لإجراء العديد من العمليات الجراحية داخل تجويف البطن والتى كانت تستخدم فى الماضى للعلاج بالجراحات التقليدية •

ولذلك بدأ الباحثون إجراء عمليات تقييم حالات الخصية المعلقة عام ١٩٧٦ ثم استخراج حصوات أعلى الحالب عام ١٩٧٩، ربط دوالى الخصيتين عام ١٩٨٨ واستئصال الكلى لوجود أورام بها عام ١٩٩٠ منذ ذلك التاريخ دخل منظار البطن الجراحى حقبة جديدة فى إجراء عمليات جراحة الكلى والمسالك البولية • ولذلك يمكننا القول بأن معظم العمليات التقليدية قد تم عملها عدة مرات باستخدام منظار البطن الجراحى ولذلك يمكن القول بأنه لا يمكن اعتبار جميع العمليات الجراحية اللازمة للجهاز البولى مناسبة لإتمامها باستخدام منظار البطن الجراحى حيث يوفر المنظار بعض المميزات مثل قلة فقدان الدم أثناء الجراحة، قلة استخدام المسكنات بعد العملية وكذلك تقليل فترة الإقامة بالمستشفى وعودة المريض إلى نشاطه الطبيعى فى وقت قصير بعد العملية •

الهدف من هذا البحث هو تقييم استخدام منظار البطن الجراحى فى علاج وإجراء جراحات المسالك البولية بديلا عن الجراحات التقليدية فى الحالات الآتية استئصال الأكياس الكلوية البسيطة والمؤثرة على الجزء العلوى من المسالك البولية، استخراج الحصوات من أعلى الحالب، كذا استئصال الكلى لوجود أمراض حميده بها اشتمل هذا البحث على عدد ٤٠ مريضا الذين تم استخدام منظار البطن الجراحى لإجراء العمليات الآتية لهم فى قسم جراحات المسالك البولية فى كلية طب بنها فى الفترة من سبتمبر ٢٠٠٢ إلى فبراير ٢٠٠٥ أجريت لهم العمليات الآتية:

- إزالة الأكياس الكلوية البسيطة والتى بجوار حوض الكلى أيضا وقد أجريت على ١٠ مرضى منهم ٦ رجال و ٤ سيدات تتراوح أعمارهم من ٣٧-٧٠ عام وقد أجرى لهم إزالة الأكياس عن طريق منظار البطن الجراحى فى زمن معدله ١١٦ دقيقة ومعدل فقدان دم من المريض ٥٤ سم^٣ ومعدل بقاءه بالمستشفى لمدة ثلاثة أيام • وكان متوسط الفترة التى استعاد بها المرضى كامل نشاطهم هى أسبوع •

أما بالنسبة لمعدل تكلفة إزالة الاكياس الكلوية البسيطة باستخدام آلات منظار البطن الغير مستديمة كانت ٢٦٦٠ جنيها مصريا . أما فى حالة استخدام آلات منظار البطن المستديمة كان معدل التكلفة ٥٨٠ جنيها مصريا .

- استخراج الحصوات من أعلى الحالب والتي أجريت على ١٥ مريضا منهم ١٤ رجلاً وسيدة تتراوح أعمارهم من ٣٢-٦٢ عام وقد أجرى لهم استخراج الحصوات عن طريق منظار البطن الجراحى فى زمن معدله ١١٩ دقيقة ومعدل فقدان دم من المريض ٦٢سم^٣ ومعدل بقاءه بالمستشفى ٤.٣ يوما . وكان متوسط الفترة التى استعاد المرضى كامل نشاطهم هى ١١.٦ يوما .

وقد لزم عمل شق جراحى فى اثنين من المرضى وذلك لهروب حصوة الحالب من الجزء العلوى إلى الجزء الأسفل منه فى واحد من المرضى وفى المريض الثانى حدث نزيف من الشريان الحرقفى المشترك أثناء محاولة إيجاد الحالب بالجهة اليسرى وتم شق المريض جراحيا للسيطرة على النزيف وتم علاج الحالتين بنجاح .

أما بالنسبة لمعدل تكلفة منظار البطن الجراحى فى استخراج حصوات الحالب باستخدام آلات منظار البطن الغير مستديمة كانت ٣٦٦٠ جنيها مصريا إذا ما قورنت باستخدام الآلات المستديمة كان معدل التكلفة ٩٩٦ جنيها مصريا .

- أيضا استئصال الكلى والتي أجريت على ١٥ مريضا منهم ١١ رجلاً و ٤ سيدات وتتراوح أعمارهم من ٢٣-٦٧ عام ويعانون من فقدان وظيفة الكلى لوجود مرض حميد بها . وقد أجرى لهم استئصال الكلى عن طريق منظار البطن الجراحى فى زمن معدله ١٩٤ دقيقة ومعدل فقدان دم من المريض ١٣٤سم^٣ ومعدل بقاءه بالمستشفى ٤.٧ يوما . وكان متوسط الفترة التى استعاد المرضى كامل نشاطهم هى ١١.٩ يوما . وقد لزم عمل شق جراحى فى اثنين من المرضى وذلك لوجود التصاقات شديدة حول الكلى .

أما بالنسبة لمعدل تكلفة استئصال الكلى عن طريق منظار البطن باستخدام الآلات الغير مستديمة كانت ٥٧٨٠ جنيها مصريا . وفى حالة استخدام آلات منظار البطن المستديمة كانت التكلفة ١٥٦٦ جنيها مصريا .

نستنتج من هذه الدراسة أن معظم عمليات الجزء العلوى من الجهاز البولى يمكن إجراؤها باستخدام منظار البطن الجراحى بنجاح تام حيث يوفر المنظار بعض المميزات مثل قلة فقدان الدم أثناء العملية، قلة استخدام المسكنات بعد العملية وتقليل فترة الإقامة بالمستشفى وعودة المريض إلى نشاطه الطبيعى فى وقت قصير بعد العملية • ويعد استخدام منظار البطن الجراحى، حصوات أعلى الحالب واستئصال الكلى طريقة ممكنة وآمنة على الرغم من ارتفاع تكلفة منظار البطن خاصة عند استخدام الآلات الغير مستديمة ولكن مع استخدام الآلات المستديمة تقل التكلفة إلى درجة مماثلة للجراحات التقليدية •